

هي التي حكمت اختيار كلمات « الطويلب » « وتجراً على عدم مشاطرته ... » ، وهذه الكلمات أيضاً الواردة في سياق كلام المؤلف مشبعة في الوقت نفسه بنبرة المؤلّف الساخرة ، ولهذا السبب فالتركيب هنا ثنائي النبرة (الأداء الساخر من قبل المؤلّف والمحاكاة الساخرة لاستياء البطل) .

ولنورد أخيراً أمثلة على اقتحام لحظات تعبيرية من كلام الآخر (ثلاث نقط متعاقبة ، اسئلة ، كلمات تعجب) النظام النحوي لكلام المؤلف .

(٩) « غريبة كانت حالته النفسية . فكّم من الأحاسيس الجديدة التي أحسّ بها في اليومين الأخيرين وكم من الوجوه الجديدة التي رآها ... لقد التقى لأول مرّة بفتاة بدا له أنه أحبّها على الأرجح ؛ كان واعياً لبدايات أمر كرّس له ، على الأرجح ، قواه كلها . . . وماذا كانت النتيجة ؟ هل أحس بالسرور ؟ لا . هل شعر بالتردد ؟ بالوجل ؟ بالارتباك ؟ آه ، لا طبعاً . إذن هل شعر على الأقل بتوتر كيانه كله ، بذلك الاندفاع بين الصفوف الأولى من المحاربين الذي يستدعيه اقتراب الحركة ؟ أيضاً لا . لكن هل يؤمن أخيراً بهذا الأمر ؟ هل يؤمن بحبه ؟ — آه ، أيها الفنان اللعين ! أيها المتشكك — كانت شفتاه تهمسان همساً صامتاً ، — لماذا هذا التعب ، هذا العزوف حتى عن الكلام ، ولماذا لا يصرخ فقط ولا يثور ؟ وأيُّ صوت في داخله يريد أن يخنقه في صدره بصراخه هذا ؟ » (الأرض البكر ، الفصل الثامن عشر) .

أمامنا هنا في حقيقة الأمر شكل من أشكال كلام البطل غير المباشر تماماً . فهذا الشكل من حيث سماته النحوية هو كلام المؤلف ، لكن